

ناشطون يطالبون باعتبار تفجيرات الأربعاء "كارثة وطنية"

September 5, 2009

بغداد/ أصوات العراق: أقام تجمع أربعاء الرماد ببغداد اعتصاماً شعبياً حضره جمع من الناشطين المدنيين وبرلمانيين ومسؤولين في الحكومة مطالبين باعتبار تفجيرات الأربعاء في بغداد (٨/١٩) "كارثة وطنية".

وأوقد المعتصمون، خلال الاعتصام الذي أقيم مساء أمس الجمعة على حدائق ابو نؤاس ببغداد وحضرته وكالة (أصوات العراق) بحضور النائبة ميسون الدملوجي ومفيد الجزائري ووزير العلوم والتكنولوجيا راند فهمي، إضافة الى عدد من ممثلي اتحادات ومنظمات ونقابات عراقية، شموعا لذكرى ضحايا تفجيرات الأربعاء والإحداث الدامية التي جرت في العراق.

وشهدت العاصمة بغداد يوم الأربعاء الموافق ١٩ آب أغسطس الماضي ستة انفجارات راح ضحيتها ٨٢ شخصا واصابة ١٢٠٣ آخرين.

ومن ثم بدأ المشاركون بكتابة أسماء الضحايا على لافتة كبيرة (جدار حر) (مكتوب عليها) (لنطلق صفارات الانذار لوقف نزيف الدم العراقي)، جرى بعدها توزيع نداء تجمع أربعاء الرماد على المشاركين.

وقالت الناشطة هناء ادور في كلمة لها امام التجمع "اننا لن ننسى شهداؤنا ابدأ"، مطالبة "بضرورة تحمل الدولة لمسئولياتها كاملة في حماية المواطن والحفاظ على حياته".

بعدها قرأ الاعلامي عماد جاسم نداء التجمع الذي نص على "اعتبار جرائم يوم الأربعاء كارثة وطنية تستدعي اعلان الحداد العام، وتكريم الشهداء وضمان حقوقهم وتأمين العلاج للجرحى، فضلا عن تعويض المتضررين، والكشف عن عصابات القتل والموت، وبناء جسور الثقة بين اجهزة الامن والدفاع والمؤسسات الاخرى مع وسائل الاعلام والمواطنين".

قرأت بعدها شعارات الاعتصام ومنها "نرفض العنف والارهاب تحت اي مسمى، هل امن الحكومة أهم من أمن المواطن؟؟؟"، من يضمن للعراقي حقه في الحياة؟؟؟".

ليقوم المشاركون بإطلاق الصفارات لمدة خمس دقائق، تلتها تقديم عدد من الأغاني الوطنية والقصائد التي تتأسى لما حصل.

وقال النائب مفيد الجزائري لوكالة (أصوات العراق) "هذه الفعالية ضرورية بعد ان وصلت الامور الى حدود لم يعد معها الصمت ملائما".

وأضاف "وأصبح البحث واجبا وملحا عن أشكال جديدة للرفض والاحتجاج وتجسيد العزم على الوقوف بقوة بوجه كل الاعمال الإجرامية وأهمية النزول الى الشارع بالأشكال الممكنة لتحفيز الناس ودعوتهم الى العمل والتحرك من اجل قضاياهم، وتبصيرهم بان القضية تهدد الجميع ومن واجبا الدفاع عن بلدنا".

ورأى الجزائري "ان الفعالية ليست الأولى، لكنها تحمل شكلا من الأشكال المتبكرة التي نأمل أن تتطور وتعكس السعي الى وضع قضايا الناس بأيديهم وان يدافعوا عن مصالحهم ومستقبلهم".

وذكر النائب المشارك في اعتصام أربعاء الرماد أن "منظمات المجتمع المدني لعبت دورا ايجابيا رغم صعوبة الظروف التي تواجه البلد والمجتمع، وهذا كله ينبغي تطويره والنهوض به، اذ لم تعد الأشكال التي استخدمت كافية، لتوسيع نطاق المشاركة الجماهيرية وتصعيد نشاط المنظمات بتعميق الوعي بدورها في المجتمع وفي الحركة المدنية صوب بناء الديمقراطية باعتبارها عمادا أساسيا من اعمدة المجتمع الديمقراطي".

ومن جانبه، ذكر منسق جماعة لاعتصام العراقية في بغداد بلال باهر لوكالة (أصوات العراق) أن "العمل الميداني الذي يتمثل بهذا الاعتصام لمنظمات المجتمع المدني بعيدا عن القاعات المغلقة يؤشر احتياجها لتفعيل دورها في الشارع العراقي".

وأضاف "وفي هذه الفعالية شاركنا كمتطوعين لاعنفيين نؤمن بخيار السلم والتعايش وادانة العنف".

وبين باهر ان "الاعتصام يمثل حراكا جديدا للمنظمات بان تتغلغل اكثر في صفوف الناس وتنزل الى الشارع، وهذا هو العمل المتعارف عليه في كل انحاء العالم، والاحتجاجات المدنية تمثل احدى الوسائل اللاعنفية التي يتبعها النشطاء المدنيون لإيصال صوتهم الى الرأي العام، وهذا ما اعتاده العالم كما في الجماعات الخضر وغيرها من الجماعات المدنية في اوربا وغيرها".

ونوهت الناشطة د. نهلة النداوي الى "ان لدى تجمع اربعاء الرماد نية بتأسيس ثقافة جديدة في منظمات المجتمع المدني، كون اعتدنا كلما يجري هناك حدث نعلن الاستنكار والحداد ومن ثم ننسأه".

وأوضحت لوكالة (أصوات العراق) "الثقافة الجديدة اننا نستمر في اعتصامنا السلمي واطلاق صفارات الانذار، وهنا نشبه ارواحنا بسفينة تغرق فيعمل ربانيتها على قرع اجراس الإنذار قبل الغرق، لننبه الى ان الحياة في العراق في خطر كبير ونزيف الدم سيستمر اذا لم نتحمل مسؤوليتنا جميعا كساسة ومنظمات وقطاعات شعبية على الأقل ألا نكون سلبيين... نعلن حبنا للحياة وتمسكنا بها مع التشديد على مسؤولية الدولة بوضع حد لما يجري، عبر إستراتيجيات أمنية ناجحة".

وأشارت الناشطة النسوية هناء ادور الى "ان الاعتصام يندرج في اطار حملة أطلقها تجمع اربعاء الرماد لمنظمات المجتمع المدني، كرد فعل على الكارثة الدموية التي حصلت في بغداد الشهر الماضي، وهذه النشاطات ستستمر حتى الذكرى الأربعينية لهذه الحادثة الأليمة، ونأمل أن تتوسع الى محافظات أخرى".

وأوضحت ادور "هناك رسائل تأييد قد وصلت من دول العالم المختلفة ومنها أمريكا، بالتضامن مع ضحايا التفجيرات و ضد تفشي الارهاب في العراق، ونأمل من خلال صيحتنا هذه ان تكشف الحكومة العراقية الحقيقة فيما يخص منفاذي هذه التفجيرات، خاصة بعد ان وجدنا تضاربا في التصريحات الرسمية التي تجعلنا نفقد الثقة بمصداقيتها، لأننا نعلم ان جهات داخلية عراقية تعمل بالتنسيق مع عناصر ارهابية داخلية وخارجية لزعة أمن المواطن بشكل عام".

وأضافت "نشعر ان من الاهمية رفع الصوت العالي للعراقيين من أجل التأكيد على رفع جاهزية القوى الأمنية وتقديم المعلومات الواضحة الى الناس عما يحصل في العراق".

يذكر ان مجموعة من ممثلي منظمات المجتمع المدني أطلقت خلال تنظيمها تجمعا مفتوحا بعد أسبوع واحد من تفجيرات الأربعاء "الدامي" الموافق لـ ١٩ من الشهر الماضي الذي أودى بحياة المئات من المواطنين، وذلك في مجمع شقق الصالحية الذي تعرض لأحد الانفجارات، وأطلقت على التجمع اسم (تجمع اربعاء الرماد) بمشاركة عشرين جمعية، اذ دعت الى حشد الجهود الشعبية والحكومية للتضامن مع قتلى وجرحى ومتضرري تفجيرات الأربعاء.